# الاشتراكية والمرأة

بقلم جورج طرابيشي

لقد وجدت (*) في التاريخ فلسفات تقدمية ، واخرى ثورية . ولا نستطيع البتة ان نزعم ان الصفة التقدمية او الثورية حكر للايديولوجيا الاشتراكية العلمية كما يعتقد البعض ويتوهم . ومؤسسا الاشتراكية العلمية كانا اول من استنكر مثل هذه النزعة الاحتكارية ، واكدا في اكثر من مناسبة ان الاشتراكية العلمية ما كانت لتوجد لو لم تسبقها فلسفات تقدمية وثورية اخرى .

ولكن للاشتراكية العلمية على كل ما سبقها من فلسفات تقدمية وثورية ميزة اساسية مع ذلك . هذه الميزة هي شموليتها . فبالرغم من الارادة الطيبة لواضعي الفلسفات التقدمية والثورية التي سبقتها، فان الشروط التاريخية ما كانت تسمح لهم بأن يتصوروا الانسان متحررا تحررا كاملا شاملا من شتى انواع الاضطهاد . ولا شك في ان تلك الفلسفات ارادت تحرر الانسان ، ولكنها لم تستطع ان توفر له التحرر الشامل ، لا لشيء الا لانها لم تستطع ان تضع يدها على كل مظاهر اضطهاده ومن جذورها . لقد كشفت تلك الفلسفات عن هذا الجانب او ذاك من اضطهاد الانسان ، وفتحت بالتالي امامه طريق التحرر من هذا الاضطهاد او ذاك . ولكنها لم تستطع ، وما كان في مقدورها اصلا ان تستطيع ، الكشف عن اضطهاد الانسان ككل،وبالتالي وضع حد له ككل والى الابد .

هي اذن فلسفات تقدمية وثورية ، ولكن جزئية . جزئية في كشفها عن مظاهر الاضطهاد، وجزئية في حلولها التحررية. والاشتراكية العلمية عندما تمثلت تلك الفلسفات ودمجتها كانت تدرك عيبها هذا ، جزئيتها . ومن هنا كان تجاوزها لها من غير ان تنكر فضلها . وما هذا التجاوز الا طرح الاشتراكية العلمية لنفسها على انها ايديولوجيا التحرر الكامل للانسان ، الايديولوجيا التي تريد استئصال مظاهر الاضطهاد كافة ومن الجذور .

ان العالم الذي تبشر به الاشتراكية العلمية هو عالم انسان متحرر نهائيا من العذاب ، انسان جديد لم تعرف المجتمعات القديمة اي نموذج قريب منه ، لان الانسان المعذب كان موجودا دوما في تلك المجتمعات .

وبديهي ان الفضل في الكشف عن آفاق عالم متحرر نهائيا من العذاب لا يعود الى عبقرية مؤسسي الاشتراكية العلمية وحدها. وانما هو ايضا التطور التاريخي الذي جعل مثل تلك الآفاق معقولة وقابلة للوجود . فمع ولادة الرأسمالية ونشوء الطبقة العاملة ، وجدت لاول مرة في التاريخ الطبقة التي تستطيع ان تحرر نفسها من غير ان تضطهد غيرها ، بل الطبقة التي لا تستطيع ان تحرر نفسها الا اذا حررت كافة الطبقات ، وبعبارة ادق الطبقة التي لا تستطيع ان تضع حدا لعذاباتها الا اذا وضعت حدا لوجودها كطبقة وللوجود الطبقي في اي مكان من العالم . هذا في الوقت الذي لم يعرف فيه التاريخ في السابق غير طبقات شبه ثورية لا ثورية مطلقة ، طبقات ناضلت ضد الاضطهاد ولكن من خلال اضطهادها غيرها . أفلم تحرر البورجوازية المجتمع من الاضطهاد الاقطاعي لتفرض عليه اضطهادها هي ؟

واذا نحن فهمنا الاشتراكية العلمية بوصفها ايديولوجيا الطبقة التي تريد ان تضع حدا لعذابها وعذاب سائر الطبقات معا ، اي اذا نحن فهمنا الاشتراكية العلمية من خلال شمولية ثوريتها ، استطعنا ان نفهم سر الاهتمام البالغ الذي اولاه مؤسسا الاشتراكية العلمية لقضية تحرر المرأة . فلو نحن تصورنا امكانية تكثيف كل الاضطهادات التي عانى منها الانسان على مر العصور في اضطهاد واحد ، لقلنا ان هذا الاضطهاد المكثف هو اضطهاد المرأة . ذلك ان المرأة ليست مضطهدة فحسب ، بل هي مضطهدة المضطهدين . ان الانسان العامل يعاني من اضطهاد رب العمل . اما زوجة العامل فهي تعاني من اضطهاد رب عمل زوجها ومن اضطهاد زوجها معا . ان اول اضطهاد طبقي في التاريخ هو اضطهاد الرجل للمرأة . وهذا الاضطهاد هو اليوم اضطهاد طبقي مركب . مركب بالطبع بالنسبة الى المرأة من الطبقات الكادحة.وليس من قبيل الصدفة ان يكون مؤسسا الاشتراكية العلمية قد اكتشفا سر اضطهاد المرأة في الاحقاب ما قبل التاريخية في تطور الملكية الخاصة بنتيجة نمو انتاجية العمل (١) . فتطور الملكية الخاصة هذا كان هو ايضا السبب في انقسام المجتمع الى طبقات وفي الاضطهاد الطبقي .

واذا كان ماركس قد خصص صفحات كثيرة لقضية المرأة والعلاقة بينها وبين الرجل من « مخطوطاته الاقتصادية والفلسفية »، أول كتاب « ماركسي » له ، فهذا امر له دلالته البالغة بالنسبة الى تطورات مذهبه . فلقد جاء ماركس الى « الماركسية » عن طريق الفلسفة ، عن طريق ما هو انساني عام . وفي تلك المرحلة الاولى من تطوره الفكري كان الهدف من الاشتراكية هو وحده الواضح بالنسبة اليه : تحرير الانسان من كل اضطهاد واستلاب . ولما كان ماركس حريصا من البداية على الا يكون من عداد الطوبائيين ، فقد اتجه ، بعد تحديد الغاية ، الى تحديد وسيلة الاشتراكية . وهكذا كان انصرافه الى النضال السياسي والبحث الاقتصادي ـ السياسي . واذا كان ماركس ، في هذه المرحلة التالية من تطوره ، قد ركز جل اهتمامه حول الرسالة التاريخية للطبقة العاملة باعتبارها الطبقة المدعوة الى هدم عالم الاضطهاد القائم والى اقامة عالم اشتراكي متحرر من كل استلاب مكانه ، فهذا لا يعني ان الوسيلة قد انست ماركس الغاية في اي لحظة من اللحظات . ولما كانت الغاية هي في نهاية المطاف مجموعة الوسائل المفضية اليها ، فقد كان من الطبيعي ان يحصر ماركس جل اهتمامه بالطبقة العاملة وبشروط نضال هذه الطبقة للوصول الى العالم الانساني المتحرر من كل الاستلابات .

وما هذا العالم الانساني المتحرر من كل الاستلابات ؟ انه عالم الانسان الذي لا تستلب احدى صفاته الجزئية انسانيته الكلية . فالرأسمالية تستلب الانسان العامل عندما لا ترى فيه غير العامل ، غير قوة الذراعين . وقوة الذراعين هي بلا شك صفة اساسية للانسان، ولكنها ليست كل الانسان . والاشتراكية العلمية ، بالرغم من تركيزها على الطبقة العاملة بوصفها اداة التحرر ، لا تستهدف تحرير العامل وحده ، وانما غايتها تحرير الانسان اينما وجد . تحرير العامل اولا ، هذا مؤكد . ولكن ايضا تحرير الرأسمالي نفسه . فالرأسمالي باستلابه انسانية العامل يستلب انسانيته هو بالذات . ومن يرضى

---

(*) مقدمة كتاب « الاشتراكية والمرأة » من تأليف لينين وريازانوف وبابي وفريفيل ودوفوار ودوبون وسواهم . ترجمة جورج طرابيشي . يصدر هذا الشهر عن « دار الآداب » .

(١) ـ انظر في هذا الكتاب مقالات فريفيل وريازانوف وبابي .

بأن يستعبد حرا لا يمكن ان يكون هو نفسه حرا . ومن شمولية التحرير هذه نستمد الاشتراكية العلمية كما قلنا شمولية ثوريتها . وهذه الشمولية التي تريد تحرير الانسان من كل الاستلابات التي يعاني منها على الصعيد العملي والواقعي ، لا يمكن ان ترتكب خطأ استلابه على الصعيد النظري ، لا يمكن ان تقدم انسانا على انسان بدلالة صفة محددة من صفاته . فصحيح ان للطبقة العاملة رسالة تاريخية تتميز بها عن كل الطبقات التي سبقتها في المجتمع ، ولكن هذا لا يعني أن من حق اي انسان ان يستلب اي انسان باسم الطبقة العاملة . وليس في الماركسية من افضليات على صعيد الشخص الانساني ، وانما فقط على صعيد المقولات الاجتماعية . اوليس هدفها في خاتمة المطاف الغاء هذه المقولات ؟

ولقد مرت مع الاسف على الماركسية مرحلة تقلصت فيها شموليتها وحيويتها ، يوم تحولت الى عقيدة رسمية كلية القداسة . وفي تلك المرحلة شهدنا استلابات جديدة للانسان ، وباسم الماركسية بالذات . شهدنا استلاب ما هو انساني لحساب ما هو اقتصادي محض ، واستلاب كلية الانسان لحساب صفة محددة من صفاته . فلقد كان هم الماركسية الثورية ان تؤكد انه ليس هناك من انسان مجرد ، وانما هناك انسان عامل او اجير او رب عمل . واذا بالماركسية الرسمية تعكس العلاقة لتؤكد انه ليس هناك سوى عامل او اجير او رب عمل بدون اي ابعاد اخرى ، وانه يكفي بالتالي ان يحل التناقض بين العمل والراسمال لتنحل مشكلات الانسان قاطبة . والحال ان التناقض بين العمل والرأسمال ، على اهميته البالغة ، ليس التناقض الاوحد في الوجود . والعالم الانساني اغنى واعقد من ان يمكن ارجاعه الى بعد واحد او تناقض واحد او استلاب واحد . ان هذا شيء لم يقل به قط مؤسسا الاشتراكية العلمية . ولكم كانت البلبلة عظيمة في صفوف الماركسيين الرسميين ، في عهد عبادة شخصية ستالين ، يوم اكتشفت « مخطوطات ١٨٤٤ » الضائعة ! ولا غرو ان يكون ماركس في هذه المخطوطات على وجه التحديد قد تطرق بالتفصيل الى مشكلة العلاقة بين المرأة والرجل ، واكد ان الحاجة الجنسية تختلف عن اي حاجة انسانية اخرى من حيث ان موضوعها هو الانسان ، حاجة الانسان الى الانسان ، في حين ان موضوع الحاجات الاخرى هو السلع والخيرات المادية .

لقد رأى ماركس في علاقة الرجل بالمرأة الخلاصة المكثفة لاضطهادات الانسان واستلاباته ، واشار الى ان الجذر الاول لهذه الاستلابات هو تطور الملكية الخاصة . ولكن نظرا الى اننا ، في العلاقات الجنسية ، على صعيد العلاقة بين انسان وانسان ، فان ماركس لم يقل البتة ان الغاء الملكية الخاصة سيؤدي تلقائيا وميكانيكيا الى تحرير هذه العلاقة من كل مظاهر الاستلاب . فما هو انساني لا يمكن ارجاعه بصورة آلية وبخط مستقيم الى ما هو اقتصادي ، مع ان تحرير ما هو اقتصادي هو شرط ضروري في التحليل الاخير لتحرير الانساني . وهذا يعني ، بكل بداهة ، ان مشكلة العلاقة بين الرجل والمرأة هي مشكلة نوعية ، لا يمكن استلابها اي ارجاعها الى مشكلة اخرى اعم منها .

والحق أن اضطهاد الرجل للمرأة ، وان كان جذره ما قبل التاريخي هو العلاقات الاقتصادية ، ليس اليوم مجرد اضطهاد اقتصادي . انه تلخيص وتكثيف وتركيب لكافة الاضطهادات التي عانى منها الكائن البشري على مر العصور . والكشف عن جذور هذا الاضطهاد يتطلب من الشمول والعمق ما يتنافى مع اي ايديولوجيا احادية البعد . ومن الممكن بسهولة قياس شمولية اي ايديولوجيا ثورية من خلال فهمها والحلول التي تقدمها لمشكلة اضطهاد المرأة . وهذا ما يفسر اصلا ان ماركس قد بدأ مسيرته الفكرية الثورية الشاملة من خلال تناوله تلك المشكلة المحددة من العام الاول الذي اصبح فيه « ماركسيا » ، اي عام ١٨٤٤ .

وما ينطبق على الايديولوجيات بصورة عامة ينطبق ايضا على الافراد من حاملي لوائها . واذا كان ماركس قد اكد ان موقف الرجل من المرأة يبين الى اي حد اصبح الانسان انسانا بالنسبة الى نفسه ، فان هذا التوكيد يتخذ اهمية استثنائية في بلدان العالم الثالث التي تناضل لاستعادة شرطها الانساني المسلوب . فماركس عندما ابدى رأيه ذاك انما كان يتكلم عن بلدان وفي بلدان شهدت الثورة الديمقراطية وتمتعت بمكاسبها . والحق ان الماركسية قد ولدت ونمت على ارضية صلبة من التقاليد الديمقراطية التي حررت العقل البشري من اساطير القرون الوسطى وظلماتها . ولقد كانت الثورة الديمقراطية البورجوازية هي اول من تنطح لتحرير المرأة والاعتراف بها ككائن انساني . ومع ذلك شعر ماركس بالحاجة الى ان يبدأ بقضية المرأة لان الثورة الديمقراطية البورجوازية عجزت عن ايجاد الحل لها ، ولان حل هذه القضية البالغة التعقيد غير ممكن الا انطلاقا من مواقع اشمل واعمق ثورية من المواقع الديمقراطية البورجوازية .

هذه الارضية البورجوازية الديمقراطية التي كانت متوفرة لاوروبا في القرن التاسع عشر ، تكاد تكون منعدمة الوجود بالنسبة الى الغالبية العظمى من بلدان العالم الثالث . ومن هنا فان مشكلة تحرير المرأة تنطرح في هذه البلدان بحدة لا مثيل لها ، وتتطلب من الجهود اضعاف اضعاف ما يمكن ان تتطلبه في البلدان الرأسمالية المتقدمة . ولعلنا نستطيع ان نقول بدون تحفظ ان الموقف من المرأة في هذه البلدان يمكن ان يكون مقياسا للاصالة الثورية والصدق الثوري . ذلك ان الاصالة الثورية في هذه البلدان لا تعني التصميم على استئصال شأفة الاضطهاد الاقتصادي والسياسي فحسب ، وانما تعني ايضا التصميم على استئصال كافة جذور الاضطهاد وكافة التقاليد والعادات الرجعية المتوارثة من غابر الازمان . وليس من قوة، كما يقول لينين ، كقوة العادة . وليس للعادة من قوة كما في بلدان العالم الثالث التي لم تمر بالمرحلة الديمقراطية البورجوازية . ولنأخذ مثالا عينيا .

ان كل البلدان الاوروبية التي سارت في طريق الثورة الاشتراكية اصدرت ، مع أولى قرارات التأميم ، قوانين جديدة للاحوال الشخصية، للزواج والعلاقات العائلية وحقوق المرأة والارث . وبالنظر الى قوة العادات المستأصلة، فقد كان على الطليعة الاشتراكية الواعية في تلك البلدان ان تناضل في سبيل تطبيق تلك القوانين الثورية الجريئة، وان تقنع الرأي العام بتقبلها . تلكم هي القاعدة التي اتبعت : اصدار القانون اولا ثم النضال في سبيل تطبيقه . اما في بلدان العالم الثالث التي سارت في طريق الثورة الاشتراكية فقد كان للعادة من القوة ما حال دون اصدار قوانين جديدة للاحوال الشخصية في معظم تلك البلدان . وقد يكون السبب في ذلك نقص الجرأة الثورية في بعض الحالات ، وفي بعض الحالات الاخرى : ضغط الرأي العام الذي يكون ما يزال خاضعا للتقاليد الرجعية المتوارثة . ولكن النتيجة في كلتا الحالتين واحدة : تناقض صارخ ومؤلم بين البنية التحتية والبنية الفوقية ، بين الملكية الجماعية لوسائل الانتاج وبين العلاقات الاجتماعية شبه الاقطاعية .

وبصراحة نقول : ان اصدار قانون جديد تقدمي للاحوال الشخصية يبدو من اكثر من زاوية اخطر واجرأ واكثر ثورية من اصدار قانون تأميم .

وهذا لا يعني بالطبع اننا نقول بمبدأ حرق المراحل على صعيد العلاقات الاجتماعية . وليس هناك من يطالب الثوري بأن « يحرق » نفسه وينعزل عن الجماهير ، اذا كانت هذه الجماهير غير مستعدة بعد لمتابعة المسيرة الثورية حتى النهاية . ولكن من واجب الطليعة الثورية في هذه الحال ان تعد الجماهير وتهيئها ، لا أن تستسلم للنزعة المرجئة الانتهازية .

ان الاشتراكية ليست عصا سحرية يتم بها التحول المرغوب فيه بين عشية وضحاها . وبطلان نظرية العصا السحرية لا ينطبق في

ـ التتمة على الصفحة ٥٨ ـ

# الاشتراكية والمرأة

ـ تتمة المنشور على الصفحة ١٦ ـ

* * *

مكان كما ينطبق في بلدان العالم الثالث ، ذلك ان تحويل البنية الفوقية في هذه البلدان يتطلب من الجهود والوقت والاصالة الثورية اضعاف ما يتطلبه تحويل البنية التحتية . وفي مركز القلب من البنية الفوقية تقف قضية تحرر المرأة . فبقدر ما يكون تحررها مشروطا بتحرر المجتمع ، يكون شارطا له في الوقت نفسه . وهذا التحرر ، شأنه شأن كل صيرورة ثورية ، لا بد ان تتوفر له الارادة الذاتية والشروط الموضوعية . ومنبع الصعوبة في تحرر المرأة النقص في ارادته الذاتية وشروطه الموضوعية على حد سواء . ومن هنا كان العبء الملقى على عاتق الثوريين في هذا المجال ثقيلا باهظا ، ويتطلب منهم الجرأة قبل كل شيء . الجرأة لايجاد الارادة الذاتية ، والجرأة لخلق الشروط الموضوعية . وفي كلتا الحالتين ، الجرأة لمواجهة الضغط الرجعي ولمهاجمته في بؤرته وعقر داره . وما بؤرة الرجعية وعقر دارها الا الموقف المتوارث ازاء المرأة .

وعلى صعيد الارادة الذاتية ينبغي للثوري ان يعلم ان الارادة الطيبة ، الضائعة في أبهام العموميات ، لا تكفي . ومراجعة الذات ومحاسبتها محاسبة دقيقة أمر ضروري . لماذا ؟ لان النقاء الثوري المطلق لا وجود له . فهذا النقاء لا بد ان يكون ملطخا بهذا القدر او ذاك بشوائب العادات المتوارثة عن اجيال واجيال من ازدراء المرأة واضطهادها وتجريدها من الانسانية . فلقد رضعنا هذا الازدراء مع لبن الام ، وورثناه في الدم . ومن اللامنطقي بعد ذلك ان نتصور اننا مستطيعون ان نتحرر دفعة واحدة ونهائية من كل الآراء المسبقة التي ورثناها بصدد المرأة . واني لا أزال أذكر « مفكرا تقدميا » اراد مرة ان يحاضر عن تحرر المرأة ، فبدأ محاضرته وختمها بهذا السؤال : « هل المرأة ملاك او شيطان ؟ » ، ولم يخطر له في اي لحظة من اللحظات انها قد لا تكون هذا ولا ذاك ، وانما هي انسان مثله ، مثلي، مثل سائر البشر .

المرأة مساوية للرجل . بالتأكيد . ولكن هل خطر لنا مرة ان نتعمق في معنى هذه العبارة ؟ هل خطر لنا انها تعني ان كل ما نبيحه ، نحن الرجال ، لانفسنا ، يجب ان يكون مباحا للمرأة ؟ لزوجاتنا واخواتنا وبناتنا ؟

اننا نريد تحرير المرأة ، ولكني اعتقد بكل بساطة انه ينبغي ان نبدأ بتحرير انفسنا كرجال وباعادة النظر في حقوقنا كرجال . وهذه، بلا ادنى ريب ، مهمة صعبة . ولكن أليس من مهمة الثوري ان يتصدى للصعوبات ويذللها ؟

ليس يكفي ان نعلن حق المرأة في المساواة . انما ينبغي ايضا ان نريد هذه المساواة من أعماقنا ، وينبغي ان تريدها معنا المرأة ايضا. وهذا يتطلب منها من الجرأة بقدر ما يتطلب منا .

وعلى صعيد الشروط الموضوعية ، لا اعتقد ان هناك من يماري في ان بناء القاعدة المادية للاشتراكية سيكون له الاثر الحاسم في صيرورة تحرر المرأة . ولكن هل بناء هذه القاعدة المادية بالسرعة المطلوبة ممكن بدون مساهمة المرأة ؟ لنأخذ الشعب العربي على سبيل المثال : اننا نتباهى احيانا ونعير احيانا ( بعد الخامس من حزيران ) باننا مئة مليون . ولكن هذا ليس الا مجرد رقم احصائي . أما في الواقع فاننا لسنا اكثر من خمسين مليونا ، ما دامت المرأة ما تزال عندنا « حرمة » ! وحتى نتأكد من بطلان الرقم الاحصائي الاول ، يكفي ان نذكر ان اكثر من ٣٠ بالمئة من مجموع العاملين في الصناعة في البلدان الرأسمالية المتقدمة هم من النساء ، وان ٤٥ بالمئة من العاملين في الصناعة في البلدان الاشتراكية المتقدمة هم من النساء.

ولعل من نوادر العصر قول البعض : كيف نفتح مجالات العمل امام النساء ، والعمل غير متوفر توفرا كافيا للرجال ؟ ولعل اطرف ما في هذه الحجة انها تعكس الآية : فبدلا من ان يكون العمل مصدر غنى ورخاء للمجتمع تصوره لنا تلك الحجة وكأنه عبء على المجتمع ! ومثل هذا المجتمع هو ، والحق يقال ، مجتمع فريد من نوعه في تاريخ الاجتماع ، مجتمع يرفض العمل الذي يقدمه اليه ابناؤه !

اننا لا ننكر بالطبع ان هناك مشكلة بطالة في البلدان المتخلفة ، ولكن علاج البطالة لم يكن في يوم من الايام عدم العمل ، وانما كان علاجه دوما المزيد من العمل والمزيد من حسن التنظيم للمجتمع . واولئك الذين يريدون منع المرأة من العمل حتى لا تزاحم الرجال لا يمكن ان يكونوا في حال من الاحوال من الاشتراكيين ، لانهم يفترضون سلفا ان تنظيم المجتمع سيبقى كما هو !

ويبقى مع هذا كله سؤال : هل يكفي ، لتحرير المرأة ، اعادة تنظيم المجتمع اقتصاديا ونزع الملكية الفردية لوسائل الانتاج وبناء القاعدة المادية للاشتراكية ؟

اعتقد اننا اجبنا على هذا السؤال فيما تقدم ، وبالنفي . لان مشكلة اضطهاد المرأة كما قلنا مشكلة نوعية ، وحلها غير منوط ميكانيكيا بحل المشكلة الاقتصادية . ان المرأة في المجتمع الطبقي ليست عبدة ، بل هي عبدة العبد ، مستعبدة الرجل المستعبد . ولن يتغير وضعها كثيرا اذا أصبحت مستعبدة الرجل « الحر » .

واذا لم تستطع الايديولوجيا الثورية ان تستوعب هذه المشكلة النوعية ، فقدت الكثير من شموليتها وبالتالي من ثوريتها . وعلى وجه التحديد لان الماركسية الرسمية عانت من مثل هذا الفقر في الماضي ، فقد ولدت مناهج جديدة لتحاول ان تحل ما لم تستطع الماركسية الرسمية ان تحله . هكذا ولد التحليل النفسي ، وهكذا تطور علم الاجتماع . ولقد آن الاوان لتعيد الماركسية دمج هذه المناهج وغيرها بها . فعن طريق مثل هذا الدمج يصبح في مقدورها ان تواجه المشكلات النوعية للشرط الانساني . ولهذا على وجه التحديد ثبتنا في هذا الكتاب مقالات لكتاب يؤمنون بأن الماركسية والفرويدية لا تقفان على طرفي نقيض .

كلمة اخيرة .

ان المقالات المجموعة في هذا الكتاب لا تزعم انها تستوفي موضوعها : « الاشتراكية والمرأة » . وبعض الحلول المقترحة فيها قد لا تحظى بتأييدنا التام . ولكن يكفينا منها ان تطرح المشكلة اولا ، وان ترسم بعض نقاط الاستفهام امام اذهاننا ثانيا ، وان تطور اخيرا ذلك النقد الذي بدأته « مخطوطات ١٨٤٤ » والذي توقف مع الاسف لاسباب غير مقبولة . واذا ما لاحظ القارىء ان هذا النقد يجرح الماضي والحاضر اكثر مما يبني المستقبل ، فلن يكون جوابنا الا ان الايديولوجيا الثورية هي دوما وفي هيكلها الاساسي بناء من النقد ، يستشف المستقبل ولا يحدده خوفا من الوقوع في براثن الطوبائية .

**جورج طرابيشي**


**قريبا**

**دار الآداب تقدم**

عددا من مجموعات الشعر الجديد

**الجوع والقمر**

للشاعر محمد عفيفي مطر

●

**حديقة الشتاء**

للشاعر محمد ابراهيم ابو سنة

●

**نخلة الله**

للشاعر حسب الشيخ جعفر